من الارض و[ح] يكون معناه الذي شُرّف على ساير الخلق فاصله نبيء بالهمزة وهو
فعيل بمعنى مفعول والجمع انبياء، واما من النبأ الذي هو الخبر تقول نبأ وانبأ ونبّأ
اي اخبر فالنبي من انبأ عن الله سبحانه وهو فعيل بمعنى فاعل قال سيبويه ليس احد
من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمزة غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوه
في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون في غيرهن
الالفاظ ويخالفون العرب في ذلك فانهم لا يهمزون في غير هذه الالفاظ وجمع النبي
نبآء، قال الشاعر: يا خاتم النبآء انك مرسل ° بالخير كل هدى السبيل هداكا ° ويجمع
ايضا على انبياء لان الهمزة لما ابدل والزم الابدال جمع جمع ما اصل لامه حرف العلة كعيد واعياد
ونبا ونباة من ارض الى ارض اذا خرجت من ارض الى اخرى وهذا المعنى اراد
الاعرابي بقوله يا نبي الله اي الخارج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمزة وقيل
النبي هو الطريق ومنه يقال للرسل عليهم السلام انبياء لكونهم طرق الهداية الى الله هذا بحسب
اللغة واما في الشريعة فذهب الحكماء الى ان النبي من كان مختصا بخواص ثلث الاولى
ان يكون مطلعا على الغيب بصفاء جوهر نفسه وشدة اتصاله بالمبادي العالية
من غير سابقة كسب وتعليم وتعلّم الثانية كونه بحيث تطيعه الهيولى العنصرية
القابلة للصور المفارقة الى بدل الثالثة ان يشاهد الملائكة على صورة متخيلة ويسمع
كلام الله تعالى بالوحي وقد اورد على هذا بانهم ان ارادوا بالاطلاع الاطلاع على جميع
الغائبات فهو ليس بشرط في كون الشخص نبيا بالاتفاق وان ارادوا به الاطلاع

على بعضها فلا يكون ذلك خاصة للنبي اذ ما من احد الا ويجوز ان يطلع بالتصفية والالهام
على بعض الغائبات من دون سابقة تعليم وتعلم وايضا النفوس البشرية كلها متحدة
بالنوع فلا تختلف حقيقتها بالصفاء والكدورة فاذا جاز للبعض جاز ان يكون للبعض الآخر
فلا يكون الاطلاع خاصة للنبي وايضا فاجلوه خاصة ثانية لا تكون مختصة بالنبي
فانهم معترفون ايضا بان مادة العناصر مطيعة لغير الانبياء وايضا فاجلوه خاصة
ثالثة غير متحققة لانهم منكرون للملائكة ولا يثبتون غير الجواهر المجردة العالية ومع غير
مرتبة عندهم وفي هذه الايرادات نظر اما الاول فلانهم ارادوا بالاطلاع الاطلاع
على بعض ما لم يجر العادة به من غير سابقة تعليم وتعلم ومن غير عارض ولا شك ان مثل
هذا البعض لا يكون لغير النبي واما قولهم النفوس البشرية متحدة بالنوع فيجوز ان
يثبت للكل ما يثبت للبعض فممنوع اذ يجوز ان يكون التفاوت راجعا الى استعدادات
مختلفة بحسب امزجة مختلفة وكذا الخاصة الثانية والثالثة ولئن سلم ان كل واحد من
هذه الخواص الثلث ليست بخاصة مطلقة بل خاصة اضافية فالمجموع خاصة
مطلقة للنبي فلا يرد الاعتراض وذهبت الاشاعرة الى ان النبوة موهبة من الله تعالى
ونعمة منه على عبده وهو قول الله لمن اصطفاه من عباده ارسلتك وبعثتك
فبلّغ عنا واما بيان احتياج الانسان الى النبي على طريقة حكماء الاسلام فبان نقول
ان الله تعالى خلق الانسان بحيث لا يستقل وحده بامر معاشه لانه يحتاج الى غذاء
ولباس ومسكن وسلاح كلها صناعية ليس كساير الحيوانات التي يكون ما يحتاج اليه

Copyright © King Saud University